وانه لا يجوز غير هذا اللفظ اقتصارا على الوارد لتطابق جميع روايات
التشهد عليه بخلاف روايات تعليم كيفية الصلاة فانها اختلفت كما مر
**وحكمة** اتفاقها ثمة واختلافها هنا ان هنا مقتضى للتواضع وعلو معاليه
اسمه باسم ابيه ابراهيم صلى الله عليهما وسلم فاثره في الاكثر كما مر وفي
التشهد لا مقتضى له فاثر ما هو الانفع للامة وهو ابانة ظهور ما هو
اللايق لكماله صلى الله عليه وسلم واقتصر صلى الله عليه وسلم على اسمه
محمد في حديث الترمذي الاتي في الخامس والثلاثين من الاحوال
التي تستحب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث علم الاعمى ان
يقول يا محمد اني توجهت بك الى ربي الى اخره لانه في مقام الدعا والتوسل
به فكان التواضع اللايق به على انه هي حق المقام بقوله قبل يا محمد بنبيك صلعم
نبي الرحمة فتامل ذلك واعرض عما سواه **وحكمة** قول عيسى في حكاية
الشفاعة اذهبوا الى محمد الاعلام بمقامه المحمود الذي اختص به ذلك
اليوم ولهذا يقال له لما يخر ساجدا لربه تعالى يا محمد ارفع راسك
اشعارا بذلك وبقبول شفاعته **ومن ثم** قيل لمعنفه قل يسمع لك
ولما خلا نداه اوناله في حياته وبعد موته بيا محمد عن التعظيم كان حراما كما
يأتي اواخر الكتاب **الثالثة** صرح النووي في اذكاره وغيره
بكراهة افراد الصلاة عن السلام وعكسه واستدل بورود الامر بهما
معا في الاية **واعترض** بامرين في الاحاديث من ان تعليم السلام تقدم
قبل تعليم الصلاة فافرد التسليم مدة قبل الصلاة في التشهد **ويرد** بان
الافراد في ذلك الزمن لا حجة فيه لانه لم يقع منه صلى الله عليه وسلم قصدا
ليقتدى والاية ناصة عليهما وانما يحتمل انه علمهم السلام وظن انهم يعلمون
الصلاة فسكت عن تعليمهم اياها فلما سالوه عن تعليمها اجابهم لذلك
على انه لا افراد حقيقة لما يأتي في معنى قولهم كيف نصلي عليك فخصصها

نعم

نعم الحق ان المراد بالكراهة خلاف الاولى اذ لم يوجد هنا مقتضيها
من النهي المخصوص **ومما وقع** في الام وغيرها من الافراد خطا لا دليل
فيه لاحتمال الجمع لفظا فان قلت الافراد خطا مكروه ايضا
على ما صرح به غير واحد قلت هو وان صرح به الزين العراقي
وغيره فيه نظر فقد وقع من الشافعي وغيره كما تقرر وهو يرد على
من ادعى الكراهة قيل والمراد بالسلام في قولهم اما السلام عليك فقد
عرفناه سلام التحلل من الصلاة وهو بعيد جدا **والاظهر** بل
الصواب انه ما علمه لهم في التشهد وهو السلام عليك ايها النبي **ومما**
يشهد في فضل السلام عليه صلى الله عليه وسلم حديث لما كانت ليلة
بعثت ما مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
وحديث اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث **وفي** لفظ
ان بمكة حجرا كان يسلم علي ليالي بعثت اني لاعرفه اذا مررت عليه
**وقيل انها** الى ما اشتهر على السنة الخلق عن السلف انه الحجر البارز
الان بزقاق المرفق لانه كان على ممره صلى الله عليه وسلم الى بيت
خديجة وحديث علم جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يتوضا
فتوضا ثم صلى ركعتين ثم انصرف فلم يمر على حجر ولا مدر الا وهو يقبل
عليه يقول سلام عليك **واختلف** في معناه فقيل السلام الذي هو
من اسما الله عليك اي لا خلوت من الخير والبركة وسلمت من كل
مكروه لان اسم الله اذا ذكر على شي افاده ذلك وقيل بمعنى السلامة
من المذام والنقايص بمعنى اللهم سلم عليه اللهم اكتب له في دعوته وامته
وذكره السلامة من كل نقص فتزداد دعوته على ممر الايام علوا وامته
تكاثرا وذكره ارتفاعا وقيل من المسالمة والانقياد وعلى الاخير بني
انه عدي بعلى لان المعنى قضى الله به عليك وقضاه تعالى انما ينفذ

مخطوطات جامعة الملك سعود

Copyright King Saud University